Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها ما وجدت من شدة التأثير ، لانـــك ستقرأها فى حجرة ضيقة ولم تسمعها كما سمعتها مـــن فم ذلك الشيخ الساحر الصوت ، وتشهـــد الموضع الذى جـــرت فيه كما شهـــدت ..

٥

كان ربيع .. وقد جاء غلامان صغيران يلعبان ويرتعان على كثب من الصهريج كما اعتادا أن يفعلا من الصغر ، وكان معهما مؤدبهما وقد جلس تحت شجرة فى ساقية وأكب على كتاب له يقرأه ، فلم يكد يجلس لحظة حتى انتبه من سكينته على صرخة مخيفة تلاها صوت سقوط شىء ثقيل الحجم فى ذلك الصهريج ، وكان الوقت أصيلا شديد اللفحات ، وكان المعلم على وشك أن يغفى فى موضعه ولكنه على تلك الصرخة الرهيبة المزعجة استوى على ساقيه ، وأرسل بصره من فوق سياج الصهريج فإذا الصبى الصغير ، وهو غلام فى الحادية عشرة ،واقف على حافة الخزان يصيح وينظر كالمنوم المسحور إلى الموضع الذى سقط فيه أخوه الكبير ، فلم يكد المعلم يرى ذلك المشهد الأليم حتى اشتد به الجزع ، فلم تستحوذ عليه أية حيلة مغقولة « عملية » ، .. بل راح يلقى بنفسه فى خطفة البرق فى جوف ذلك الصهريج المخيف ، وتهشمت جمجمته فى سقطته فمات لساعته . بيد أن الصبى الصغير استطاع فى اللحظة الأخيرة أن يبلغ السطح ويلوح بذراعه لأخيه تلويحة التشجيع والأمل ، فلم يكن من هذا إلا أن تطاول وتحامل ، ورآه الصغير فتشجع ، وأخذ يسبح إلى الجدار ويمسك باليد التى امتدت إليه . وكذلك لم تمض لحظات قلائل حتى اجتمعت الأيدى وتماسكت وارتبطت واشتبكت ثم مالبث الأخوان أن رجفا إذ أدركا أن الخطر الذى كان محدقا بهما قد زال وأن حياتهما قد نجت . ولكن النجاة لم تتم بعد ، فقد بقى أن يشد الصغير لإصعاده من فوق جدار البئر ، وكانا قد نسيا ذلك ولم يدر فى خلدهما أن التوازن غير كاف ، وأنهما صغيران لا يستطيع أحدهما أن يجذب بدن أخيه إليه ..

ولما أدركا أخيرا هذه الحقيقة الأليمة ، ظلا جامدين فى مكانيهما مأخوذين من الرعب .. وكذلك لبثا ..